

اسألهُمْ : أَيْ حوارٍ يرِيدُونْ ؟

بعد كل الذي حدث، ويحدث كل يوم، وكل ساعة، وكل دقيقة، من قتل واجرام وتدمير وتشريد .. ما تزال أطراف دولية معروفة، تصر على أن المخرج الوحيد من الكارثة الفظيعة التي تحل بشعبنا، هو أن تجلس جميع الأطراف على طاولة الحوار ليتحاوروا، أو سيستمر حمام الدم .. والسؤال الذي تتمنّى أن يسأله سائل لدعّاء الحوار هو: على ماذا ستتحاور كل الأطراف؟...



د. طارق باكير

بعد كل الذي حدث ، ويحدث كل يوم ، وكل ساعة ، وكل دقيقة ، من قتل وإجرام وتدمير وتشريد .. ما تزال أطراف دولية معروفة ، تصر على أن المخرج الوحيد من الكارثة الفظيعة التي تحل بشعبنا ، هو أن تجلس جميع الأطراف على طاولة الحوار ليتحاوروا ، أو سيستمر حمام الدم .. والسؤال الذي نتمنى أن يسأله سائل لدعاة الحوار هو : على ماذا ستتحاور كل الأطراف ؟

هل ستتحاور على :

إما أن يستمر (حمام الدم) ، وأظل أقتلوكم تقيلا ، لا فرق بين طفل وشيخ ، ورجل وامرأة ، وكبير وصغير وحيوان وبهيمة .. وأظل أدميركم تدميرا ، بالطائرات الحربية القاصفة المقاتلة .. (الممانعة) ، والصواريخ المدمرة .. (المقاومة) ، لا فرق بين منزل ومسجد ، ومدرسة ومشفى .. وأظل أشредكم تشریدا من دياركم ، مع نسائكم وأطفالكم وبهائمكم ، فلا تجدون خيمة تؤیکم ، ولا شجرة تظلکم ، ولا لقمة تقيم أودکم ، وأظل آخر بیوتكم ، فأنهیها نهیا ، وأحرقها بالمواد الشديدة الاشتعال ، إذا تعذر هدمها ، حتى لا يبقى في البيت خرقة ، ولا ماعونا ، وأستبیح أعراضکم ، وحرماتکم .. أو أن تقبلوا بأن أحکمک ؟

هل يريدون من الشعب أن يحاور على هذا ، منْ يسمونه رئيسا ، ويسمونها دولة ؟

وهل سمعوا - هم - عن رئيس فعل بالشعب الذي يقع تحت حكمه ، حتى وإن كان غازيا محتلا ، مثل هذا ، أو عشر هذا ، أو شيئا من هذا ؟ لماذا لم يذكروا واحدة من هذه الدول ؟
ثم كيف تريدون من الشعب أن يقبل أن يستمر في حكمه مجرم الحرب هذا ، وقائد الإبادة هذا ، ومدمر البلد هذا ، وجزار المسالخ البشرية هذا ؟

أما فيكم ذرة من حياء أو ضمير آدمي ، مادامت لكم أشكال أشكال الآدميين ؟
أو تريدون من الشعب أن يحاور على حجم المكافأة التي سيقدمها له ، في مقابل وقف القتل والتدمير ؟
أو تريدون أن يكون الحوار على الاحتكام للشعب ، كما تعידون وتكررون ، وهو المغيب منذ خمسين سنة ، وما اعترفوا بحريته وكرامته وإرادته يوما ، والذي فعلوا به كل هذا الذي فعلوا ويفعلون ، لأنه طالب بتنفّه من حرية وكرامة ؟
ليتهم يسألون هذه القوى الدولية ، التي يزعم بعضها نصرة المستضعفين ، وإذا بهم يتحولون إلى سيف إبادة لهؤلاء المستضعفين ، ويزعم بعضها حماية القانون الدولي ، وقد تجاوز جزارهم كل عرف وقانون ، ليتهم يسألونهم : على مازا سيتحاور المحتاوروون ، وعلى مازا سيتفاوض المتفاوضون ، وإلى متى سيستمر حمام الدم الذي يهددون به ، هل سيستمر حتى إبادة شعب سوريا وتشريده كاملا ؟
أو يمكن أن يتوقف بعد إبادة نصف الشعب ، أو أكثر أو أقل ؟
ليتهم يسألون كي نعلم - وقد علمنا - وكيف يعلمون - أي قوم مجرمين ساقطين أندال هم .. وأي قوم أنجاس موغلين بدماء الأبرياء هم ، وأي وزير من دماء وأرواح وأعراض وتدمير وإبادة .. حملوه ويحملونه هم ، وأي منقلب سينقلبون قريبا بعون الله !

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: